الدال على الجنس كما عله ومن كانت لذلك القوم على ضيوف لوط حتى كانوا
يقصدونهم فبالدلالة التصارت كاحدهم فان قيل ما مناسبة قولهم انا
منجوك لقولهم لا تخف فان خوفه ما كان على نفسه اجيب بان لوطا
لما ضاق عليهم وحزن لاجلهم قالوا له لا تخف علينا ولا تحزن لاجلنا
فانا ملائكة ثم قالوا له يا لوط خفت علينا وحزنت لاجلنا ففي مقابلة
خوفك وقت الخوف نزيل خوفك وننجيك وفي مقابلة حزنك نزيل
حزنك ولا نتركك تفجع في اهلك فقالوا انا منجوك واهلك وقرا
ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بسكون النون وتخفيف الجيم
والباقون بفتح النون وتشديد الجيم ثم انهم بعد بشارة لوط بالتنجية
قالوا له انا منزلون اي لا محالة على اهل هذه القرية رجزا اي عذابا
من السما فهو عظيم وقعه شديد صدعه واختلف في ذلك الرجز
فقيل حجارة وقيل نار وقيل خسف وعلى هذا يكون المراد ان
المراد بالخسف والقضا به من السما وقرا ابن عامر بفتح النون
وتشديد الزاي والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي تنبيه
كلام الملائكة مع لوط جرى على نمط كلامهم مع ابراهيم فقدموا
البشارة على انزال العذاب فقالوا انا منجوك ثم قالوا انا منزلون
ولم يعللوا التنجية فلم يقولوا انا منجوك لانك نبي او عابد وعللوا
الاهلاك فقالوا بما كانوا يفسقون اي يخرجون في كل وقت من
دايرة العقل والسمع كقولهم هناك ان اهلها كانوا ظالمين وذلك
لان التقدير فنفعل رسلنا ما وعدوه به من انجا بيد اهلاك
جميع قراهم فتركناها ثم سكنها احد عطف عليه قوله تعالى
ولقد تركنا اي ابقينا من الناحية القطعية منها اي من تلك القرية اية
اي علامة على قدرتنا على كل ما نريد بينة اي ظاهرة قال
ابن

ابن عباس هي اثار منازلهم الخربة وقال قتادة هي الحجارة التي اهلكوا بها
ابقاها الله تعالى حتى ادركها اوايل هذه الامة وقال مجاهد هي ظهور
الما الاسود على وجه الارض فايدة اتفق القرا على ادغام الدال
في التا تنبيه في هذه الاية اشارة الى غفلة المخاطبين بهذه القصة
من العرب وغيرهم وانه ليس بينهم وبين المهدي الا تذكرهم في امرهم
مع الاطلاع على المهوى وما يكون ذلك لقوم يعقلون اي يتدبر
فعلا من لم يستبصر بذلك فهو غير عاقل تنبيه هاهنا اسيلة الاول
كيف جعل الاية في نوح وابراهيم بالنجاة فقال فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها اية وقال فانجاه الله من النار ان في ذلك
لايات وجعل هاهنا الهلاك اية الثاني ما الحكمة في قوله فقال
في السفينة جعلناها اية ولم يقل بينة وقال هاهنا اية بينة الثالث
ما الحكمة في قوله تعالى هناك للعالمين وقال هاهنا لقوم يعقلون
اجيب عن الاول بان الاية في ابراهيم كانت في النجاة لانه في ذلك
الوقت لم يكن اهلاك واما نوح فلان الانجا من الطوفان الذي
علا الجبال باسرها امر عجيب الهي وما به النجاة وهو السفينة
كان باقيا والغرق لم يبق له بعد اثر فجعل الباقي اية واما
هاهنا فنجاة لوط لم تكن بامر يبقى اثره للحس والهلاك اثره
محسوس في البلاد فجعل الاية الامر الباقي هاهنا البلاد
وهناك السفينة وهاهنا لطيفة وهي ان الله تعالى اية قدرته
موجودة في الانجا والاهلاك فذكر من كل باب اية وقدم ايات
الانجا لانها اثر الرحمة واخر ايات الهلاك لانها اثر الغضب
ورحمته سابقة وعن الثاني بان الانجا بالسفينة لا يفتقر الى
امر اخر واما الاية هاهنا الخسف وجعل ديارهم المعمولة عاليها

١٥٣